مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية
P-ISSN: 2661-7641 / E-ISSN: 2716-8107
مجلد 5 | عدد 1 | جوان 2022 | ص.ص. 33-48

واقع وآفاق السياحة الداخلية في الجزائر في ظل التنوع البيئي واعتماد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (دراسة تحليلية للفترة ما بين 2015-2020)

أسامة طبيب[1]*

[1] جامعة فرحات عباس سطيف1 (الجزائر)، semsem.69@live.com

* أسامة طبيب

تاريخ الاستلام: 2022/01/21 تاريخ القبول: 2022/03/06 تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع السياحة الداخلية بالجزائر للفترة ما بين 2015-2020 وكذا الإجراءات والكفيلة للوقوف بهذا القطاع الحيوي كونه بديلا لقطاع المحروقات في الكثير من اقتصاديات بلدان العالم.

توصلت الدراسة إلى أن الجزائر تزخر بمقومات بيئية تعتبر وجهات سياحية بامتياز على غرار الطابع الساحلي والجبلي والصحراوي إضافة إلى المقومات الباطنية، لكن واقع تسيير القطاع يظهر عكس ذلك فمساهمته في الناتج المحلي الوطني ضئيلة جدا بالمقارنة مع دول أخرى لا تمتلك حتى نفس المقومات نتيجة سوء التسيير ونقص البنى التحتية وتدني مستوى الخدمات المقدمة للزبائن وغياب الوعي الثقافي والتفتح على العالم، كما أظهرت الدراسة محاولات الدولة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 للنهوض بالقطاع يخلق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والتنمية.

الكلمات المفتاحية: السياحة الداخلية؛ التنوع البيئي؛ المخطط التوجيهي للسياحة؛ النشاط السياحي.

تصنيف (JEL): L83 , M48,Q58

Arsad Journal for Economic and Management Studies
P-ISSN: 2661-7641 / E-ISSN: 2716-8107
Available online at: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/628 | https://www.ajems.org
Volume 5 | Issue 1 | June 2022 | pp. 33-48

Reality and prospects of domestic Algerian tourism under the environmental diversity and the tourism plan directive 2030 (Analytical study 2015-2020)

Oussama Tebib [1]*

[1] Farhat abbes university setif 1 (algeria), semsem.69@live.com

* Oussama Tebib

Received: 21/01/2022 *Accepted: 06/03/2022* *Published: 30/06/2022*

Abstract:

The study aimed at examining the reality of domestic tourism in Algeria, as well as the procedures that ensure this vital sector as an alternative to the hydrocarbon sector in many economies of the world.

The study concluded that Algeria is rich in environmental components that are considered tourist destinations par excellence, such as the coastal, mountainous and desert nature, in addition to the esoteric components. Infrastructures, the low level of services provided to customers, the absence of cultural awareness and openness to the world. The study also showed the country's attempts, through the Master Plan for Tourism Development 2030, to advance the sector, creating a tripartite balance that includes social advancement, economic efficiency and sustainable development.

Keywords: Domestic tourism, environmental diversity, Plan Of Tourism Initialization, Tourism activity.

JEL classification: L83 , M48 , Q58

مقدمة:

قطاع السياحة يعتبر من أهم القطاعات التي تسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، كما تشكل أحد أنجع المصادر التي تؤدي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع، كما تسهم السياحة بشكل مباشر في زيادة إيرادات العملة الصعبة، وهذا ما يرفع من درجة تطور الدولة وازدهارها، والسياحة المحلية من القطاعات المهمة في الجزائر لما تملكه هذه الأخيرة من ثروات طبيعية ومناظر خلابة، وآثار تاريخية و إرث إنساني متميز، وموقع جغرافي استراتيجي يطل على البحر الأبيض المتوسط، ومقومات سياحية ضخمة تؤهلها بأن تكون وجهة سياحية مستقطبة للسياح من كل أنحاء العالم.

لكن الملاحظ يرى بأن حصتها من السياحة العالمية ضعيفة جدا مقارنة بالدول المجاورة كتونس والمغرب على الرغم من تمتع الجزائر بمقومات طبيعية تشجع على السياحة بقوة، من بينها: الموقع الاستراتيجي، وتنوع المناخ على مدار السنة، الشواطئ الجميلة، المنابع الحموية التي تتوفر على مياه معدنية علاجية، الجنوب الصحراوي الرملي، الآثار التاريخية والحضارية، المساحة الشاسعة التي تسمح بإقامة مركبات بمقاييس عالمية، وملاعب بجودة عالية،...الخ، إلا أنها تكتفي بتوزيع الريع النفطي لتغطية احتياجات المواطنين الأساسية فقط، ولتسيير الشؤون العامة بأدنى المستويات، وفي ظل سياسة التقشف التي أعلن عنها في أواخر سنة 2014، يمكن القول بأن قد حان لاعتماد الجزائر سياسة تبديل الريع النفطي بالسياحة المحلية.

ومن هذا المنطلق تتبلور إشكالية بحثا في السؤال الرئيسي التالية: **ما هو واقع وآفاق التنمية بالقطاع السياحي في الجزائر في ظل تنوع الجغرافي والبيئي في ظل التوجه الحديث للاقتصاد الجزائري؟**

فرضيات البحث:

يقوم البحث حول الفرضيات التالية:

1- يعاني قطاع السياحة في الجزائر من نقص في الاستثمار سواء المحلي أو الأجنبي مما حال دون تطوره.

2- تساهم الدولة من خلال مختلف برامجها التوسعية في تشجيع ودعم الاستثمار في القطاع السياحي.

3- يعتبر القطاع السياحي من أهم الموارد للعملة الصعبة ومن أفضل البدائل للريع النفطي إذا ما تم استغلال التنوع البيئي في الجزائر.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كون السياحة واحدة من ضمن أهم القطاعات الاقتصادية المعول عليها في أي دولة يعتمد اقتصادها على الريع إلى جانب قطاعات أخرى كالزراعة مثلا بحيث تساهم السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتمويل الاقتصاد الوطني، وخلق مناصب عمل مباشرة وغير مباشرة، هذا بالإضافة إلى تشجيع الاستهلاك والإنفاق مع تنشيط القطاعات الإقتصادية الأخرى المرتبطة بها.

أهداف البحث:

نهدف من خلال ورقتنا البحثية إلى الوقوف على أهم المقومات السياحية للجزائر والتعرف على واقع التنمية السياحية وسبل تعزيز مكانة الجزائر بين بلدان المنطقة كوجهة سياحية إضافة إلى أهم السياسات التي تنتهجها الدولة للاستفادة من هذا المورد الاقتصادي الهام.

منهج وخطة البحث:

من أجل معالجة موضوع البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة السياحية والمفاهيم المتعلقة بها، واستعملنا المنهج التحليلي لتحليل ما تم وصفه بالاستعانة على الجداول الإحصائية، وقد تم تقسيم البحث إلى قسمين: القسم الأول يحتوي على الجانب النظري والقسم الثاني يحتوي على الجانب التحليلي (تطبيقي).

1. الجانب النظري:

سوف يتم التطرق في الجانب النظري إلى أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالسياحة وأنواعها وأهم المقومات الأساسية في نجاح سياسة أي بلد في العالم.

1.1. مفاهيم عامة حول السياحة:

1.1.1. تعريف السياحة:

أعطى الألماني جوبير فولر Fuller Joubert المفهوم الحديث للسياحة سنة 1905 ووصفها بأنها: "ظاهرة تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتعتبر الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة بين الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وثمرة وسائل النقل. (خالد كواش، 2007، ص 18)

ويعرف بدر حميد عساف السياحة على أنها: ذلك النشاط الإنساني الذي يتعلق بالحركة والتنقل يقوم به الفرد، أو مجموعة أفراد بغرض الانتقال من مكان إلى آخر لأسباب اجتماعية أو ترفيهية أو قضاء الإجازات أو لحضور المؤتمرات ،أو المهرجانات أو للعلاج و الاستشفاء، و ليس بغرض العمل و الإقامة الدائمة. (بدر حميد عساف، 2016، ص 188)

كما عرفتها المنظمة العالمية للسياحة OMT على أنها: اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح (فراح رشيد وآخرون،2012،ص 12)،ومن خلال التعارف السابقة للسياحة نستنتج النقاط التالية:

- أن السياحة تنشأ من الحاجة للراحة.
- أن السياحة لا يكون القصد من ورائها الحصول على عمل؛
- يجب أن لا تؤدي السياحة إلى إقامة دائمة.

2.1.1. الأنواع المختلفة للسياحة:

وأهم هذه الأنواع حسب التقسيمات المختلفة نجد: (شرفاوي عائشة،2015،ص12)

- السياحة الداخلية: هي تلك الأنشطة المرفقة التي تتضمن تهيئة جميع الظروف السياحية للمواطنين للاستمتاع بأوقاتهم أثناء فترة زمنية محددة داخل الوطن الواحد؛
- السياحة الخارجية: هي تلك الأنشطة المرفقة التي تتفاعل من أجل إفراز مجموعة من الخدمات السياحية للأجانب ومجموعة إجراءات سياحية خاصة بانتقال المواطنين إلى الخارج لنفس الغرض؛
- السياحة الإقليمية: هي السياحة التي ينتقل فيها السياح بين دول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية.
- السياحة الدينية: ويتمثل هذا النوع من السياحة في زيارة المواقع الدينية في العالم، وتعتبر مكة المكرمة من أشهر المواقع الدينية في العالم؛
- السياحة الإستشفائية أو العلاجية: وهي الانتقال إلى الأماكن السياحية العلاجية التي تحتوي على العناصر الطبيعية للعلاج من بعض الأمراض؛
- السياحة البيئية: وهي السياحة التي تهدف إلى زيارة المحميات الطبيعية و المحافظة على الموروثات السياحية الحضارية والبيئية والطبيعية، إذ تعتبر هذه الموارد السياحية جزءا من البيئة؛
- السياحة الترفيهية: هي السياحة التي يلجأ إليها السائح للترويح عن النفس بقصد استعادة النشاط الفكري والبدني وهو النوع الشائع في السياحة؛
- سياحة رجال الأعمال: وهي ذلك النوع من السياحة الذي يتخلله القيام بمؤتمرات وزيارة الأسواق العالمية لأغراض تجارية.

3.1.1. أهمية السياحة:

أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا هذا خاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي والتي لعبت دور القنوات التي تعرف شعوب العالم بمنطقة جغرافية معينة مما يدفع الفضول إلى زيارتها، الأمر الذي جعل مختلف الدول تولي أهمية بالغة لهذا القطاع نظرا للنقاط التالية: (J.M. Hoerner ،1997،ص40)

- **الأهمية الإقتصادية:** تكمن الأهمية الاقتصادية في النقاط التالية: (عوينان عبد القادر،2013،ص 26)

– خلق مناصب شغل: إن القطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى، وهذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص عمل تفوق حدود عمل القطاع السياحي وتمتد لتصل إلى حدود قطاعات أخرى كالأشغال العمومية وقطاع مستلزمات الإنتاج والصناعات الغذائية وغيرها من مجالات الاقتصاد لبلد ما مما يولد الحاجة ليد عاملة أكبر.

– تدفق رؤوس أموال أجنبية: تساهم السياحة في توفير جزء من العملة الصعبة والنقد الأجنبي من خلال الإنفاق الاستهلاكي من قبل المقيمين مما يساهم في دعم التنمية والنهوض بالقطاعات الأخرى.

– تحسين ميزان المدفوعات: من خلال الموازنة بين المدفوعات من العملة الصعبة والتدفقات الناتجة عن القطاع السياحي ككل.

- **الأهمية الاجتماعية:** تساهم السياحة في زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي للأفراد وتلعب دورا مهما في زيادة التفاعل والاحتكاك بين السكان والسياح.
- **الأهمية الثقافية:** ساهم السياحة في زيادة معرفة شعوب الأرض ببعضهم أي انفتاحهم على ثقافات العالم وتزيد من الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.

4.1.1. **مشاكل القطاع السياحي بالجزائر:**

يعاني القطاع السياحي بالجزائر من عدة مشاكل نذكر منها: (هيدر عبد القادر،2014،ص22)

- يعاني القطاع السياحي الجزائري من إهمال كبير وعدم جدية المسئولين والمجتمع في النهوض بهذا القطاع فهو ليس بالقطاع الرائد.
- درجة النمو وتطور البنية التحتية يكاد يكون معدوما؛
- عدم وجود التسهيلات في انتقال الأفراد للسياحة أو المؤسسات للاستثمار بسبب العراقيل والبيروقراطية التي تكبح القطاع السياحي الجزائري من التقدم؛
- المؤسسات المالية الجزائرية ووكالات السياحة والأسفار ليسوا الجانب المهم في تنمية القطاع السياحي؛
- تجد البنوك و المؤسسات السياحية صعوبة كبيرة في تحويل العملة الصعبة وتسديد المستحقات السياحية من وإلى السوق الجزائرية؛
- ضعف التأطير وضعف الثقافة السياحية للمجتمع هما أحد الجوانب السلبية في عملية التحول فكلما ارتفع الوعي السياحي للفرد الجزائري وقدرته على التواصل مع السياح الأجانب و المحليين أو معرفته لطبيعة و تاريخ السياحة الداخلية كلما شهد القطاع السياحي تطورا وارتفع عدد الوفود الأجنبية في دخول القطر الوطني ونقل صورة جميلة عن المجتمع الجزائري و العادات و التقاليد والحلي والمصنوعات التقليدية وشخصية الفرد بصفة عامة؛
- اللاأمن، إذ تعاني الجزائر ومنذ الخروج من الأزمة السياسية التي كادت تعصف بالبلاد، وهو إرهاب الأفراد والممتلكات، إذ لا يأمن أي شخص على سيارته حتى وهي داخل المرآب، فما بالك بتنقله بها إلى مناطق ساحلية أو صحراوية، فبسبب انعدام الأمن والأمان عزف السياح الأجانب عن المجيء، أما بالنسبة للسياح المحليين فقد أدى ذلك إلى لجوء معظمهم إلى قضاء عطلته في الدول المجاورة من أجل الاستمتاع والإحساس بالأمن؛

- قطاع المحروقات أثر كثيرا على كل القطاعات وخصوصا القطاع السياحي، فارتفاع سعر البترول، وامتلاك الجزائر لاحتياطي معتبر من العملة الصعبة جعل الدولة الجزائرية تنتهج منهجا صناعيا وتجاريا بحتا، في حين أن أهم تنمية مستدامة هي الاستثمار في السياحة كون عائدها سريعا ولا يحتاج إلى مجهودات ضخمة بل يحتاج إلى اهتمام جدي وتوفير للحماية والأمن للمناطق السياحية والأفراد؛
- تعاني المنظومة المالية الجزائرية من عراقيل كثيرة وتأخر كبير إذا ما قورنت بالدول المجاورة، حيث لا يوجد في المناطق السياحية أي وكالات لتحويل الأموال وتسهيل التعاملات المالية أو صرف لمختلف العملات العالمية، هذا ما دفع بالعديد من المستثمرين الأجانب إلى العزوف عن الدخول في استثمارات مباشرة في الجزائر بالرغم من وجود كل المقومات التي تتوفر عليها الجزائر.

2. الجانب التحليلي لواقع السياحة في الجزائر في ظل تنوع الطابع البيئي والجغرافي:

1.2. النشاط السياحي في الجزائر:

يتمثل النشاط السياحي في الجزائر في وجهتين رئيسيتين هما موسم الاصطياف والسياحة الصحراوية باعتبار أنها تتوفر على أكبر طول للشريط الساحلي ومناطق صحراوية شاسعة، مكنتها من استقطاب سياح سواء مقيمين أو أجانب، والتالي يبين تطور الواقع السياحي خلال الفترة الممتدة ما بين 2015 و 2020. (سماعيني نسيبة،2014،ص 46)

1.1.2. السياحة الصحراوية: تزخر الجزائر على مساحات شاسعة ذات طابع صحراوي مما يشجع السياح على التوافد على هذه المناطق وفي الجدول الموالي نلخص تطور حالة السياحة الصحراوية بولايات الجنوب باعتماد عدد السياح المقيمين والأجانب كمعيار للمقارنة بين السنوات:

الجدول رقم 1:تطور عدد السياح مقيمين وأجانب الزائرين للمناطق الصحراوية للسنوات 2015/2020

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
المقيمين	373218	597132	837112	143300	240907	418127
الأجانب	50416	5067	50217	87125	23501	85712
المجموع	877234	103140	339190	230425	264428	295140

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط/ متوفر على موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية www.mta.gov.dz

الشكل رقم1: التمثيل البياني لتطور عدد السياح مقيمين وأجانب للمناطق الصحراوية للسنوات 2015/2020

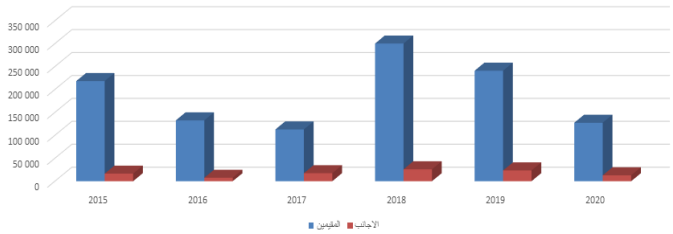

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط/ متوفر على موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية www.mta.gov.dz

من خلال الجدول والتمثيل البياني أعلاه نلاحظ أن نسبة السياح المقيمين والذين يرتادون على المناطق الصحراوية أكبر بكثير من نظيرتها بالنسبة للأجانب، نظرا لعدم الترويج للسياحة الصحراوية بالجزائر عالميا ناهيك عن العوامل الأخرى من غياب منشآت الراحة والنقل لهذه المناطق، كذلك نلاحظ أن أكبر نسبة سجلت عام 2018 ثم بدأت بالتراجع عام 2019 نظرا للظروف السياسية التي مرت بها البلاد مما خلق وضعا أمنيا غير مستقر (وكالة الأنباء الجزائرية)، لتسجل أدنى مستوياتها خلال عام 2020 وهذا نظرا للأزمة الصحية التي عصفت بالعالم (كورونا) والتي فرضت قيود على السفر وحتى على الحركة داخل البلد.

2.1.2. السياحة الساحلية:

يقصد بالسياحة الساحلية تلك السياحة التي تنشأ وتقام على سواحل المدن فهي تتم من طرف الأفراد على امتداد شواطئ البحار والمحيطات (عميش سميرة،2015،ص 37)، تتوفر الجزائر على شريط ساحلي يبلغ طوله 1200 كلم ويعتبر موسم الاصطياف من أهم المواسم السياحية في البلد سواء للمقيمين أو المواطنين المقيمين بالخارج وفيما يلي إحصاء لعدد الشواطئ في الجزائر لمعرفة مدى تطورها في السنوات الأخيرة خدمة للسياحة الداخلية.

الجدول رقم 2: تطور عدد الشواطئ بالجزائر ونوعيتها خلال الفترة ما بين 2020/2015

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
العدد الإجمالي للشواطئ	579	590	608	611	581	588
عدد الشواطئ المرخصة للسباحة	382	382	398	404	426	362
عدد الشواطئ غير المرخصة للسباحة	65	208	210	207	155	203
التردد على الشواطئ	121	119	132	108	95	39

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط/ متوفر على موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية www.mta.gov.dz

الشكل رقم 2:التمثيل البياني لتطور عدد الشواطئ بالجزائر ونوعيتها خلال الفترة ما بين 2020/2015

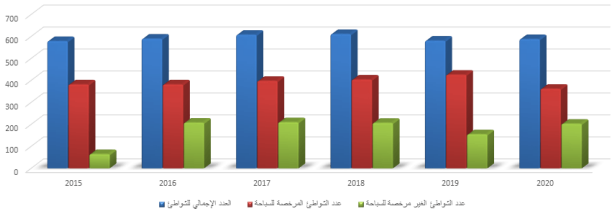

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط/ متوفر على موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية www.mta.gov.dz

3.1.2. السياحة الحموية:

وهو ذلك النوع من السياحة الذي تكون فيه المنابع المائية والحمامات المعدنية وجهة السياح من أجل العلاج أو الاستجمام وتزخر الجزائر بحمامات معدنية ومنابع مائية عديدة متمركزة على ربوع الوطن متمثل نسبة معتبرة من حصة السياحة بالجزائر (لحرش الطاهر،2018،ص24)، وسنلخص عددها وتطورها خلال السنوات من 2015 حتى سنة 2020 من حيث العدد والنوع.

الجدول رقم 3: تطور عدد المنابع المائية الحموية في الجزائر للفترة 2015/2020

السنة	عدد المنابع الحموية	عدد منح استغلال المنابع الحموية	عدد مركبات الحموية الخاصة	عدد المركبات الحموية العمومية	عدد مراكز العلاج بمياه البحر خاصة	عدد مراكز العلاج بمياه البحر عمومية	عدد مشاريع في طور الانجاز	عدد مشاريع متوقفة
2015	282	55	8	10	1	1	25	10
2016	282	62	8	13	1	1	30	9
2017	282	74	8	13	2	1	34	16
2018	282	83	8	15	2	1	38	19
2019	282	92	8	18	2	1	43	20
2020	282	93	8	18	2	1	44	20

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط/ متوفر على موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية www.mta.gov.dz

الشكل رقم 3: التمثيل البياني لتطور عدد المنابع المائية الحموية في الجزائر للفترة 2015/2020

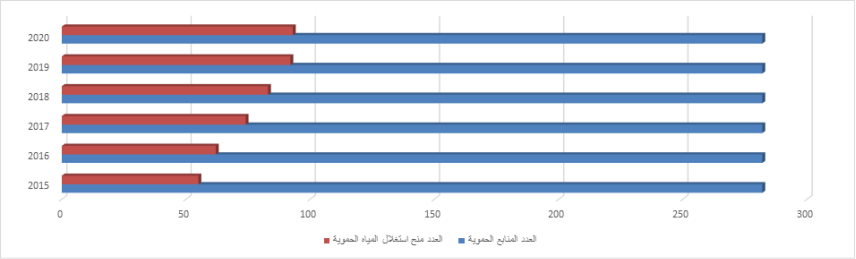

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط/ متوفر على موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية www.mta.gov.dz

نلاحظ من خلال الجدول والرسم البياني عدم وجود تطور في عدد المنابع الحموية بحيث بقي ثابتا منذ سنة 2015 على الرغم من وجود رغبة في الاستثمار في هذا المجال وهذا ما يوضحه بند المشاريع قيد الإنجاز والمشاريع المتوقفة، لذا وجب الإسراع وتسهيل الإجراءات الخاصة بالاستثمار في هذا المجال باعتباره موردا هاما ووجهة مفضلة لدى العديد من الأشخاص داخل وخارج الوطن.

2.2. مؤشرات القطاع السياحي بالجزائر:

1.2.2. مؤشر وضعية الحظيرة الفندقية بالجزائر: تعتبر الحظيرة الفندقية لدول ما على اختلاف ملكيتها من الناحية القانونية من أهم المؤشرات لقياس مدى تطور القطاع السياحي في ذلك البلد إضافة إلى تصنيف هذه الفنادق من حيث عدد النجوم يمثل مدى توفر البلد على جودة ونوعية الخدمات المقدمة على مستوى هذه المؤسسات باعتبارها من أهم البنى التحتية التي يجب تشييدها والتي أصبحت في بعض البلدان معالم سياحية مقصد الكثير من السياح على غرار برج خليفة في دبي، وفيما يلي نعرض تطور عدد الفنادق في الجزائر للوقوف على مدى حرص الدولة على النهوض بهذا القطاع.

الجدول رقم 4: تطور عدد الفنادق بالجزائر حسب الملكية للفترة 2020/2015

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عمومي	61318	61318	61318	65718	18657	21519
خاص	38377	30182	14587	99293	99230	610100
الجماعات المحلية أو المختلطة	2486	5066	5066	5066	7789	77986
المجموع	244102	420107	264112	155119	125676	614127

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط/ متوفر على موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية www.mta.gov.dz

الشكل رقم 4: التمثيل البياني لتطور عدد الفنادق بالجزائر حسب الملكية للفترة 2020/2015

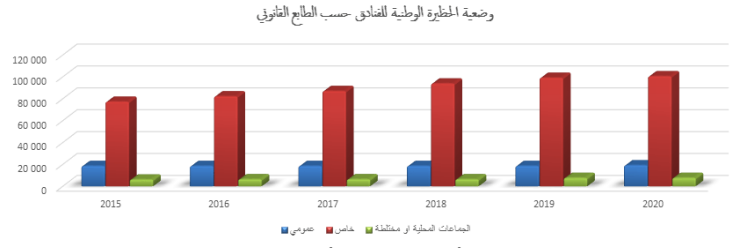

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط/ متوفر على موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية www.mta.gov.dz

2.2.2. مؤشر التدفقات السياحية في الجزائر:

الجدول رقم 5: دخول السياح الأجانب إلى الجزائر (التدفقات السياحية)

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
مجموع الاجانب	1 083 121	1 322 712	1 708 375	2 018 753	1 933 778
معدل النمو		22,12%	29,16%	18,17%	-4,21%
الجزائريين المقيمين بالخارج	626 873	716 732	742 410	638 360	437 278
معدل النمو		14,33%	3,58%	-14,02%	-31,50%
المجموع العام	1 709 994	2 039 444	2 450 785	2 657 113	2 371 056
معدل النمو		19,27%	20,17%	8,42%	-10,77%

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، متوفر على الموقعwww.ons.dz

الشكل رقم 5: التمثيل البياني دخول السياح الأجانب إلى الجزائر (التدفقات السياحية)

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، متوفر على الموقع: www.ons.dz

ويمكن تفسير هذا الانخفاض، من خلال الظروف غير المستقرة سياسيا التي شهدتها البلاد مطلع عام 2019، التي لها تأثير سلبي على دخول السياح للجزائر ومن ناحية أخرى من خلال الأسواق التنافسية الجذابة لا سيما مقارنة بالأسعار التسهيلات في السفر والحصول على التأشيرات للسياح الأجانب، فضلا عن نوعية الخدمات المقدمة.

3.2. مساهمات القطاع السياحي الجزائري في الناتج الوطني: تعتبر السياحة من أهم مصادر الدخل الوطني من العملة الصعبة بالنسبة للكثير من بلدان العالم خاصة التي لا تملك مقوماتها الجغرافية على ثروات باطنية كالبترول والغاز على غرار الكثير من بلدان أوروبا (زير،2018، ص35)، الأمر الذي شجعها على تطوير السياحة بحيث لعبت دورا كبيرا في جلب النقد الأجنبي وتغطية العجز في الميزان التجاري إن حدث.

1.3.2. تطور بند السفر في ميزان المدفوعات: فيما يلي عرض لطور الميزان التجاري الجزائري فيما يخص بند السفر بين عام 2015 و2020 كالتالي: (العملة: مليون دولار أمريكي)

الجدول رقم 6: تطور ميزان المدفوعات بند السفر

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
إيرادات	304	209	141	169	165	–
نفقات	677	475	580	494	500	–

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصاء المنشور على موقع وزارة السياحة.

الشكل رقم 6: التمثيل البياني لتطور ميزان المدفوعات بند السفر

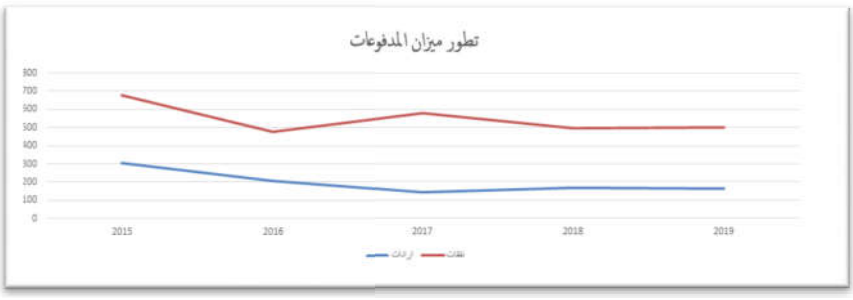

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصاء المنشور على موقع وزارة السياحة.

بمقارنة الإنفاق السياحي، نجد أن مقدار العملات الأجنبية التي ينفقها المواطنون في الخارج أعلى من حجم العملات الأجنبية الناتجة عن التدفقات السواح الغير مقيمين ومن المهم تحديد أن عائدات السياحة من خلال بند السفر لا تشمل جميع الإيرادات السياحية، حيث أن معظم التبادل يجري في سوق العملات الموازية، وخاصة من قبل الجزائريين المقيمين في الخارج.

2.3.2. تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام (فرع الفنادق– المقاهي– المطاعم):

الجدول رقم 7: مقارنة بين مساهمة السياحة في الناتج الخام

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	2021
حصة السياحة في الناتج المحلي الخام بالنسبة المئوية	1,4	1,6	1,7	1,8	1,10	1,8

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصاء المنشور على موقع وزارة السياحة.

الشكل رقم 7: التمثيل البياني مساهمة السياحة في الناتج الخام

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصاء المنشور على موقع وزارة السياحة.

نلاحظ أن هناك تطور ملحوظ ما بين سنوات 2016 و 2019 على الرغم من أن المساهمة تعتبر جد ضئيلة بالمقارنة مع مثيلاتها في دول الجوار كتونس والمغرب والتي تحتل فيها السياحة المراتب الأولى من حيث المساهمة في الناتج المحلي الخام في ظل عدم توفرها على الآبار الذهب الأسود كالبترول أو الغاز كبديل، كما نلاحظ انخفاض هذه النسبة بين عام 2019 و 2020 وهذا مرده إلى نقص كبير في السياحة بشكل عام في الجزائر إما للظروف السياسية التي مرت بها البلاد مطلع العام 2019 أو الجائحة التي فرضت قيود على عملية التنقل للأفراد، لذا نجد أن النسبة ارتفعت في سنة 2021 في السداسي الأول نظرا للإجراءات التي خففت من قيود جائحة كورونا، وبشكل عام تبقى مساهمة السياحة في الجزائر جد ضئيلة وجب الوقوف عند هذا القطاع وإحصاء جميع النقائص الموجودة.

3.3.2. مساهمة قطاع السياحة في زيادة معدل التوظيف:

الجدول رقم 8: تطور عدد العمال في القطاع السياحي ما بين 2015/2020

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد العمال	261289	265803	270317	300000	308027	320000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصاء المنشور على موقع وزارة السياحة.

الشكل رقم8 : التمثيل البياني لتطور عدد العمال في القطاع السياحي ما بين 2015/ 2020

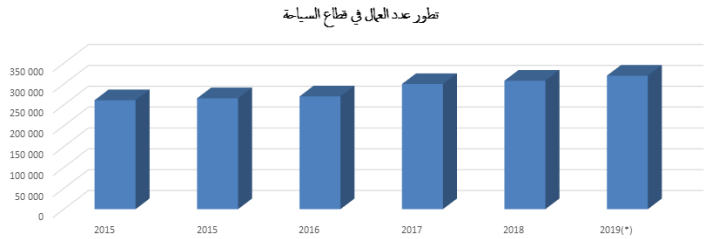

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصاء المنشور على موقع وزارة السياحة.

من خلال الجدول والرسم البياني يتضح لنا أن مساهمة السياحة في التوظيف بشكل عام في الجزائر جد ضئيلة مقارنة بدول أخرى على الرغم من ارتفاعها بنسبة قليلة بالمقارنة مع السنوات محل الدراسة، وهذا راجع لعدم وجود استثمارات حقيقية في الميدان السياحي من شانها زيادة العمالة في الجزائر وامتصاص البطالة، وعلى الرغم من وجود بعض الاستثمارات قيد الإنجاز وأخرى قيد الدراسة إلا أن عوامل عديدة أخرت هذا القطاع في جعله قطاعا مساهما في مختلف جوانب الاقتصاد الجزائري كالمعوقات الإدارية والبيروقراطية إضافة إلى عدم الاستقرار السياسي في المنطقة ككل أخر وصول المستثمرين الأجانب للقطاع.

4.2. الجهود وآفاق الرامية إلى النهوض بالقطاع السياحي بالجزائر:

لقد تبت الدولة الجزائرية العديد من السياسات الرامية لتحقيق قفزة نوعية في القطاع السياحي وتشجيعا منها للاستثمار في هذا القطاع الحيوي للخروج من التبعية النفطية والحد من الآثار الناجمة عن التقلبات في أسعارها، ونذكر من أهمها:

1.4.2. المخطط الهيكلي للتهيئة السياحية آفاق 2030:

يعتبر المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030 (SDAT) مرجعاً لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية ويعد جزءاً من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT) فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية.
ولهذا السبب وفي إطار التنمية المستدامة، تعطي الدولة توجيهات إستراتيجية للتهيئة السياحية في كافة التراب الوطني.

الأهداف الخمسة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع المحروقات؛
- ضمان إشراك القطاعات الأخرى كالأشغال العمومية وقطاع الفلاحة وقطاع الثقافة؛
- توفيق بين الترقية السياحية والبيئة؛
- تثمين التراث التاريخي والثقافي والديني؛
- تحسين صورة الجزائر بصفة عامة.

يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات هي:

- تثمين الوجهة الجزائرية لزيادة جاذبية وتنافسية الجزائر؛
- تطوير الأقطاب والقرى السياحية المتميزة من خلال ترشيد الاستثمار والتنمية؛

- نشر مخطط جودة السياحة PQT من أجل تطوير التميز في العروض السياحية الوطنية بإدماج التكوين من خلال الارتقاء المهني والتعليم والانفتاح على تكنولوجيا الإعلام والاتصال؛
- تفعيل مخطط الشراكة بين القطاع العام والخاص؛
- مخطط تمويل السياحة.

2.4.2. التنمية السياحية من خلال التوسع في العقار السياحي: قطاع السياحة حاليا في الجزائر لديه وعاء عقاري يتكون من 225 منطقة للتوسع السياحي أي بمساحة إجمالية تقارب 5647206 هكتار موزعة على 34 ولاية، ومن بين 255 منطقة التوسع السياحي نجد:

- 166 منطقة التوسع السياحي موزعة على 14 ولاية ساحلية؛
- 36 منطقة التوسع السياحي موزعة على 12 ولاية في الهضاب العليا؛
- 23 منطقة توسع سياحي موزعة على 8 ولايات الجنوب الجزائري.

إلى يومنا هذا تم دراسة تصنيف 156 موقع جديد للتوسع السياحي ZET كالتالي:

على مستوى الأمانة العامة للحكومة	على وشك الانتهاء من الدراسة
35 موقع جديد للتوسع السياحي	**25 موقع للتوسع السياحي**

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية https://www.mta.gov.dz/?page_id=2524#el-fce629fb

3.4.2. مخططات التهيئة السياحية:

عملاً بالمرسوم التنفيذي رقم 07-86 المؤرخ في 11 مارس 2007 المحدد لكيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية، تشمل دراسة المخططات التهيئة السياحية 198 موقع من ضمن 225 موقع لتوسع السياحي، وتتمثل كالتالي:

تمت المصادقة عليه	قيد المصادقة	قيد الدراسة
61 مخطط للتهيئة السياحية	33 مخطط للتهيئة السياحية	82 مخطط للتهيئة السياحية

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية https://www.mta.gov.dz/

4- دراسة وتهيئة الشواطئ:

تزخر الجزائر بشريط ساحلي كبير يمكنها من جذب السياح خاصة في مواسم الاصطياف والاستفادة من مداخليها وبالتالي كلما كان عددها أكبر وتوفرها على أحسن المرافق زادت مردوديتها، وفي التالي إحصاء لعدد الشواطئ المتوفرة إضافة إلى الشواطئ قيد الدراسة والتهيئة للفتح حسب آخر إحصائيات لوزارة السياحة الجزائرية:

- حالة الشواطئ:

شاطئ تم إحصائه	شاطئ تسمح فيه السباحة	شاطئ تمنع فيه السباحة
581	426	155

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية https://www.mta.gov.dz/

- دراسة وتهيئة الشواطئ:

مخطط لتهيئة الشواطئ (PAP) تمت المصادقة علي	مخطط لتهيئة الشواطئ (PAP) قيد الدراسة	شاطئ منجز أو قيد التهيئة
210	23	103

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية https://www.mta.gov.dz/

خاتمة:

حاولنا في هذه الورقة البحثية تشخيص واقع السياحة والآفاق المنتظرة منها من خلال عرض لأهم مقومات السياحة والنشاط السياحي الجزائري والمحاولات للنهوض بالقطاع خاصة في وجود إرادة سياسية وكذلك الرغبة في التخلص من التبعية النفطية والآثار الناجمة عنها خاصة في الآونة الأخيرة حين تهاوت أسعارها.

ولكن رغم هذا كله فمازال الاستثمار في القطاع السياحي غير كافي ودون المستوى المطلوب ويمكن إرجاع ذلك لغياب الثقافة السياحية لدى المجتمع الجزائري ووجود صعوبات إدارية خاصة في التمويل من طرف البنوك ناهيك عن عزوف المستثمرين الأجانب بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية التي شهدتها البلاد.

ومن خلال دراستنا لواقع السياحة في الجزائر وآفاقها استنتجنا ما يلي:

1- لم يحظى قطاع السياحة في الجزائر بالأهمية التي تجعل منه قطاعا يساهم في التنمية الإقتصادية نظرا لاعتماد الشبه الكلي على الجباية البترولية والثروات الباطنية، كما تعتبر مساهمة قطاع السياحة جد ضئيلة في الناتج المحلي الوطني بالمقارنة مع دول الجوار

2- إن الإستراتيجية الحالية والتي أعدتها وتبنتها وزارة السياحة من خلال المخطط السياحي آفاق 2030 تعتبر بصيص الأمل الذي وجب التمسك به والعمل على تجسيده ميدانيا من خلال تكاثف الجهود وتشجيع الاستثمار في القطاع.

3- إن تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي من خلال توفير المناخ الأنسب من شأنه النهوض بالقطاع لا سيما وأن الجزائر من بين الدول القليلة في العالم ذات المناخ البيئي المعتدل والمتنوع مما يخول لها أن تكون قطبا سياحيا رائدا بامتياز،

4- إن نشر الوعي السياحي بين المواطنين والتفتح على العالم من مقومات السياحة الخارجية التي من شأنها أن تدر النقد الأجنبي وتحسين ميزان المدفوعات والرقي بين الشعوب.

الاقتراحات والتوصيات:

ويقترح الباحث بعض التوصيات التي من شأنها النهوض بالقطاع فيما يلي:

إن نمو السياحة واستدامة مواردها، وزيادة عائداتها ومنافعها الاقتصادية، يفرض توسيع وتعميق الاهتمام والرعاية الحكومية والمجتمع بهذا القطاع وفقاً لأسس ومعايير واضحة ومحددة في إطار المخططات التي تتوافق والرؤية الإستراتيجية للدولة وبرنامج الحكومة وذلك من خلال:

- تكوين شراكة فعالة في التنمية مع كل الأطراف الداخلية من خلال التوفيق بين العائد وتنمية المجتمع المحلي وإشراك سكانه في منافع السياحة؛
- ضمان أمن وسلامة السياح، وخلق انفتاح في المجتمع وتحرر للخدمات السياحية، دون المساس بالهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري؛

- اعتماد الواقعية والترشيد في استخدام الموارد والإمكانات وعدم المبالغة في الطموحات، وذلك من خلال تطويع وتجديد وتطوير السياسات والخطط المتبعة؛
- خلق خلية تواصل مباشرة بين مسئولي القطاع السياحي سواء في الوزارة أو في المديريات المحلية والناشطين في القطاع السياحي عن طريق لغة حوار مباشر من خلال طرح المشاكل أولا ثم التجاوزات والتهاون الحاصل في القطاع السياحي بهدف وضع اليد على موضع الخلل، والمساعدة على العمل أكثر بهدف تحسين و تطوير القطاع بكل شفافية؛
- التخطيط للسياحة بالاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، وزيادة الوعي في المجتمع الجزائري بأهمية السياحة اقتصاديا وكيفية التعامل والاهتمام بالسائح وخدمته، وكذلك من أجل تعزيز الاندماج الوطني والتعريف بالقطر الجزائري على كل الأصعدة؛
- الإسراع بتطوير مستوى الخدمات والوصول إلى الجودة العالمية من خلال تطوير مهارات الأفراد وقدرات الموارد البشرية للسياحة، فالجزائر تملك من اليد العاملة والقدرة على اكتساب المهارة لدى الأفراد ما يساهم في التعجيل بحدوث ذلك؛
- الارتقاء بأساليب ووسائل الترويج والتسويق السياحي، بسبب الحاجة إلى تنويع المنتجات السياحية وتوسيعها؛
- إيجاد قاعدة للشراكة الوطنية بين القطاع العام والقطاع الخاص والمؤسسات المدنية للمجتمع المحلي و تطوير أكثر للوكالات السياحية و الأسفار عن طريق رفع مستوى التنسيق والتكامل بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى؛
- تطوير المنتج السياحي وتهيئة مناطق سياحية جديدة واعدة لمواكبة متطلبات الأنماط المختلفة للنشاط السياحي من خلال تحقيق تخطيط سياحي مستدام للموارد والإمكانيات السياحية والبيئية والطبيعية وحمايتها من السطو والهدر والاستخدام الجائر وتهديدات التلوث والتغيرات المناخية؛
- الحفاظ على الموارد والأصول السياحية الحضارية التاريخية والموروث الثقافي، وصيانتها والحفاظ على جاذبيتها واستدامتها، و إشراك ومساعدة المجتمعات المحلية في المساهمة والاستفادة من التنمية السياحية؛
- تحفيز وزيادة الاستثمارات في القطاع السياحي بما يتوافق وزيادة أعداد السياح من خلال توفير خدمات البنية التحتية والمرافق العامة في المناطق السياحية المستهدف تنميتها وتقديم مزيد من التسهيلات لتحسين عرض المنتج السياحي بما يحقق تحفيز الطلب السياحي للدولة.

قائمة المراجع:

[1] خالد كواش؛ **السياحة: مفهومها، أنواعها، أركانها**؛ دار التنوير؛ الجزائر؛ 2007.

[2] بدر حميد عساف؛ **التخطيط السياحي**؛ دار الراية للنشر والتوزيع؛ عمان؛ الأردن؛ 2016.

[3] فراح رشيد؛ بودلة يوسف؛ **دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع**؛ مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية؛ العدد 12؛ ديسمبر 2012؛ الجزائر.

[5] شرفاوي عائشة؛ **السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الوطنية**؛ أطروحة دكتوراه؛ جامعة الجزائر؛ 2015/2014.

[6] عوينان عبد القادر، **السياحة بالجزائر الإمكانيات والمعوقات**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2013.

[7] هيدر عبد القادر؛ **واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها**؛ رسالة ماجستير؛ قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر؛ 2014.

[8] سماعيني نسيبة، **دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر**، رسالة الماجستير، جامعة وهران، 2014.

[9] عميش سميرة، **دور إستراتيجية الترويج في تكييف وتحسين الطلب السياحي الجزائري على مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995–2015**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف؛ 2015.

[10] لحرش الطاهر؛ **التنوع السياحي وتعزيزا لموقع الاقتصادي للسياحة بالجزائر**؛ مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية العدد الاقتصادي؛ عدد خاص 2018؛ جامعة الجلفة.

[11] زير ريان؛ **مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة بالوطن العربي دراسة مقارنة بين تونس الجزائر والإمارات**؛ أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية جامعة محمد خيضر بسكرة؛ 2018.

[12] J.M. Hoerner, Géographie de l'industrie touristique, Ellipses, Edition Marketing S.A, Paris, 1997.

[13] www.mta.gov.dz موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية

[14] https://www.aps.dz/ar/economie/114479-2021-10-22-12-31-26 تقرير وكالة الأنباء الجزائرية على موقع:

[15] www.ons.dz موقع الديوان الوطني للإحصائيات